

تقرير عدسة العمليات الإرهابية وأعمال العنف في القارة الأفريقية

عن شهر
أغسطس 2022



لا تزال القارة الأفريقية تعاني الولايات من الإرهاب وعناصره، إذ تتسارع وتيرة العمليات الإرهابية وتداعياتها في سياقات القارة الأفريقية حد احتضان أفريقيا أخطر التنظيمات الإرهابية في العالم وجماعاتها المتمردة في كافة أقاليم القارة. فإلى متى ستستمر الجماعات الإرهابية في حصد أرواح الأبرياء؟ وإلى متى سيجد الإرهابيين من يدعمهم مادياً وفكرياً بالأفكار المغلوطة التي تربط الدين بالقتل والتنكيل بالآخر؟

في هذا السياق، رصدت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان خلال شهر أغسطس 2022، ما يزيد عن 450 قتيل، ناهيك عن نزوح أكثر من 15 ألف شخص بسبب الأعمال العنيفة. ومن ثم تقدم مؤسسة ماعت هذا التقرير لرصد تفصيل أبرز تلك الهجمات الإرهابية، وقدمت عدد من التوصيات من أجل تعزيز الحق في الحياة والأمن الشخصي في القارة الأفريقية.

أولاً: منهجية الرصد في التقرير

يعتمد تقرير "عدسة العمليات الإرهابية في أفريقيا" على منهجية الرصد المباشر لما نشر في الإعلام العربي والغربي والأفريقي من عمليات إرهابية في القارة الأفريقية، والتي غالباً ما تركز إلى المصادر المفتوحة مثل شبكة الإنترنت، والمواقع الإخبارية الموثوقة وذات المصداقية التي تتابع الدول الأفريقية.

على أن من الأمانة العلمية الإشارة إلى "معامل الخطأ"؛ الذي قد يكون وارداً بصورة أو بأخرى، لا سيما وأن بعض المصادر سواء المحلية أو حتى الدولية قد تختلف فيما بينها في أعداد الضحايا في بعض الأحيان، أو تقوم بتحديث بياناتها بعد بضع أيام من عملية الرصد. ولذلك وجبت الإشارة تحرياً للدقة والموثوقية.

أ. مفهوم الإرهاب الذي يعتمد عليه التقرير

لم يتفق على تعريف موحد شامل للإرهاب على المستوى الدولي حتى الآن ولكن سنعتمد في هذا التقرير على المحاولات المتعددة من التعريفات المتراكمة الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة والتي نص عليها في إعلان الجمعية العامة بشأن التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي المنصوص عليها في قرارها 69/40، وكذلك قرار مجلس الأمن 1566، والبنود المتضمنة في استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، والتي نركز فيها على وصف الإرهاب على أنه: "أعمال إجرامية، والتي منها أعمال مرتكبة ضد مدنيين، ارتكبت بنية التسبب في الوفاة أو إصابة جسدية خطيرة، أو أخذ الرهائن بغرض إثارة حالة من الرعب بين عامة الناس أو في مجموعة من الأشخاص أو أشخاص معينين، أو تخويف السكان أو إجبار حكومة أو منظمة دولية على القيام أو الامتناع عن القيام بأي عمل".

ثانياً: وقائع الإرهاب في القارة الأفريقية خلال شهر أغسطس

أولاً: إقليم شمال أفريقيا

أ. مصر

استمراراً للهجمات الإرهابية لتنظيم داعش الإرهابي، سقط مزارعان في منطقة جبلانة شرق القنطرة بعد هجوم من تنظيم داعش أثناء عملهم بأرضهم الزراعية في 31 أغسطس. حيث فوجئ الضحايا بإطلاق نيران عليهم من قبل تنظيم داعش الإرهابي المحاصر الآن من قبل القوات المسلحة المصرية وتم تصفية عدد من عناصره.¹

ب. ليبيا

شهدت ليبيا خلال أغسطس مواجهات مسلحة بين مجموعات تتبع لجهاز "دعم وحفظ الاستقرار" التابع للمجلس الرئاسي ويرأسه غنيوة الككلي، و"اللواء 777" التابع لرئاسة الأركان ويقوده هيثم التاجوري، حيث سقط ما لا يقل عن 32 قتيلًا و159 جريحاً جراء الاشتباكات في العاصمة الليبية طرابلس، وفقاً للتحديثات الرسمية الأخيرة من قبل وزارة الصحة بحكومة الوحدة الوطنية.²

ت. تونس

أعلنت وزارة الدفاع التونسية إصابة عسكريين إثنين، على إثر اشتباك تشكيلة عسكرية خلال مهمة لها، في يوم 12 أغسطس مع عناصر إرهابية بجبل السلوم وسط غرب البلاد.³ وذلك أثناء قيام تشكيلة عسكرية تونسية، بمهمة عملياتية بجبل السلوم، في ولاية القصرين.

ثانياً: إقليم شرق أفريقيا

أ. السودان

في يوم 5 أغسطس أطلقت مليشيات مسلحة أعيرة نارية على أحد النازحين بولاية شمال دارفور ما تسبب في إصابته داخل مزرعته في ولاية شمال دارفور.⁴ وفي نفس اليوم، توفي 18 شخصاً على يد "متفلقين تشاديين" في المنطقة الحدودية بين البلدين، بمنطقة بير سليبة بمحلية سربا.⁵ وفي ظل التهديدات الأمنية الحدودية بين تشاد والسودان؛ قُتل 5 عناصر من الأمن السوداني في كمين نصبته جماعة مسلحة لهم في منطقة دارفور.⁶ وفي 10 أغسطس، أعلنت القوات السودانية التشادية عن بلوغ عدد القتلى من الطرفين حوالي 27 شخص وإصابة 36 آخرين.⁷

¹ كويتس اليوم، عاجل | استشهد قبطي وإينه شرق القنطرة على يد التنظيم الإرهابي، 31 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3q8WRQV>

² العربية، ليبيا.. ارتفاع حصيلة قتلى مواجهات طرابلس إلى 23 و140 مصاباً، 28 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3q8WRQV>

³ بوابة أفريقيا الإخبارية، إصابة عسكريين إثنين في اشتباك مع عناصر إرهابية وسط غرب تونس، 13 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3JVQmdw>

⁴ التغير، مليشيات مسلحة تصيب نازحاً بالرصاص في دارفور، 5 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3JxRe7P>

⁵ بوابة أفريقيا الإخبارية، السودان.. مقتل 18 شخصاً على يد تشاديين بمنطقة بير سليبة، 5 أغسطس، الرابط: <https://bit.ly/3BNh8Tc>

⁶ العبد الإخبارية، كمين "رقبة الجمل".. مسلحون يقتلون 5 عناصر أمنية بدافور، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://al-ain.com/article/security-killed-armed-ambush-darfur>

⁷ راديو دينقا، القوات المشتركة التشادية تكشف عن مقتل 27 شخص وإصابة 36 آخرين في أحداث ابوسليبة غرب دافور، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3zNFyJK>

ب. جنوب السودان

منذ منتصف شهر أغسطس وهناك اشتباكات إثنية حادة في منطقة أعالي النيل تحديداً في مدينة تونغنا، وبحسب إحصاءات بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (أونميس)، نزح ما يزيد عن 15 ألف شخص بسبب النزاعات في مدينة تونغنا ومحيطها، وقتل أكثر من 18 شخصاً، وتأخرت الإحصاءات الرسمية حيث أن الفيضانات أعاق الوصول إلى تلك المنطقة حتى الآن.⁸

ت. الصومال

في مطلع شهر أغسطس شهد إقليم هيران بوسط الصومال قتال عنيف بين الجيش الصومالي وحركة الشباب الإرهابية، وجاء القتال الذي استخدمت فيه الأسلحة الخفيفة والثقيلة بعد أن شن الجيش الوطني الصومالي هجوماً على بلدة "بوكري" القريبة من مدينة محاس بمحافظة هيران بولاية هيرشبيلي.⁹ هذا بالإضافة إلى اغتيال أحد شيوخ العشائر الصومالية في أفجوي في إقليم شبيلي السفلى بولاية جنوب غرب الصومال.¹⁰ وفي يوم 5 أغسطس أشارت التقارير الواردة من إقليم هيران بولاية هيرشبيلي إلى استهداف قاعدة في منطقة "جويل" في الإقليم تتمركز فيها القوات الصومالية الخاصة المعروفة بـ"غور غور" بشاحنة مفخخة، دون تحديد إحصائية مصابين دقيقة.¹¹

وفي ظل استمرار العمليات العسكرية بين شرطة "ليو" التابعة للمنطقة الصومالية في إثيوبيا وبين مقاتلي حركة الشباب في جانبي الحد الفاصل بين الصومال وإثيوبيا، في 6 أغسطس دخل آلاف من القوات الإثيوبية إلى منطقة دولو في إقليم غدو الحدودي في الصومال.¹² كما تعرض القصر الرئاسي في مقديشو يوم 7 أغسطس لهجوم بقذائف هاون سقطت على أحياء في مديرية ورديغلي وسط العاصمة مقديشو. أسفر عن جرح 3 أشخاص، وتزامن الهجوم مع انعقاد جلسة لمجلس الشعب الصومالي في فيلا هرجيسا مقر المجلس المؤقت في المجمع الرئاسي بمقديشو للمصادقة على الحكومة الجديدة وبرنامجها.¹³ وفي 10 أغسطس قتل 5 مدنيين وأصيب 9 آخرون بجروح جراء هجوم شنه مسلحون مجهولون على حفل زفاف في مدينة أفجوي بإقليم شبيلي السفلى المجاور للعاصمة مقديشو. وفي نفس اليوم تم الإعلان عن سقوط عدد من المدنيين في إقليم هيران وسط الصومال، بسبب غارة جوية أمريكية على مقاتلي حركة الشباب.¹⁴ وفي يوم 14 أغسطس وقعت معارك شرسة في منطقة حلفولي إحدى المناطق التابعة

⁸ الأمم المتحدة، جنوب السودان: الأمم المتحدة تعرب عن القلق إزاء الاشتباكات المستمرة في ولاية أعالي النيل، 23 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3cHsYnI>

⁹ الصومال الجديد، قتال عنيف بين الجيش الصومالي ومقاتلين من حركة الشباب في إقليم هيران، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3SvEnXY>

¹⁰ الصومال الجديد، اغتيال أحد شيوخ العشائر البارزين في أفجوي، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3JsyN4j>

¹¹ الصومال الجديد، استهداف قاعدة لقوات صومالية خاصة في إقليم هيران بشاحنة مفخخة، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3vLhycp>

¹² الصومال الجديد، دخول آلاف الجنود الإثيوبيين إلى إقليم غدو الحدودي في الصومال، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3A1oHV6>

¹³ الصومال الجديد، هجوم بقذائف هاون على القصر الرئاسي في مقديشو، 7 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3oYy0ia>

¹⁴ الصومال الجديد، وسائل إعلام رسمية: غارة أمريكية تستهدف إسلاميين في الصومال، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3zNYDeP>

بلدة "جللقسي" في إقليم هيران وقوع معركة شرسة بين مقاتلي حركة الشباب ومليشيات محلية يطلق عليها اسم أصحاب الإزارات، ولكن لم تعرف الخسائر التي أسفر عنها القتال¹⁵. كما وقع هجوم مسلح في مدينة جالكعيو عاصمة إقليم مدغ وسط الصومال حيث قام مسلحون باغتيال مسؤول في وزارة المالية في حكومة ولاية بونتلاند في جالكعيو¹⁶.

وأعلنت حركة الشباب في يوم 20 أغسطس إعدام 6 أشخاص بتهمة التجسس لصالح "وكالة الاستخبارات الأميركية" سي آي إيه، فقد جرت عمليات الإعدام في ميدان عام في منطقة "كونيو برو" بإقليم شبيلي السفلى المجاور للعاصمة مقديشو¹⁷. كما اغتال مسلحون متطرفون في 24 أغسطس محمد نور ديري أحد كبار شيوخ العشائر البارزين، في سوق بكارو الرئيسية بمقديشو¹⁸. وشن مقاتلو حركة الشباب هجوماً على قاعدة للقوات الكينية في منطقة "تابتا" بإقليم جوبا السفلى بولاية جوبالاند، هذا بجانب مقتل ما لا يقل عن 20 شخصاً خلال صراع عشائري حاد في منطقة "طبد". وفي 20 أغسطس شن إرهابيون هجوماً على فندق في العاصمة الصومالية مقديشو، أسفر عن إصابة 40 شخص ومقتل ما لا يقل عن 16 آخرين، حيث فجر الإرهابيون عبوتين ناسفتين خارج فندق "حياة"، ثم اقتحموا المبنى وفتحوا النيران على النزلاء والعاملين¹⁹.

ث. إثيوبيا

من المؤسف أن نجد استمرار الصراع بين جبهة تحرير شعب تغيراى وقوات الحكومة المركزية في إثيوبيا وخرق وقف إطلاق النار والهدنة المُعلنة سابقاً في مارس 2022: في المثلث الحدودي بين إقليم تغيراى وعفر وأمهرة، واستخدمت فيه الأسلحة الثقيلة، وأسفر عن مقتل عائلة من 7 أشخاص وعشرات الجرحى²⁰.

كما تستمر الحكومة الإثيوبية في شن غارات على منطقة سكنية في الإقليم: ففي 26 أغسطس سقط 4 قتلى بينهم طفلان وعدد من المصابين إثر غارة جوية نفذها الجيش الإثيوبي ضد أهداف في إقليم تيغراي شمالي البلاد²¹.

وفي 30 أغسطس، وفي تصعيد كبير في الأعمال العدائية بعد انهيار وقف إطلاق النار، وقع قتال عنيف بين قوات الحكومة الإثيوبية وقوات منطقة تجراي وصلت إلى الحدود السودانية، حيث شنت

15 الصومال الجديد، معركة شرسة بين مليشيات محلية ومقاتلي حركة الشباب في إقليم هيران، 14 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3AiXMEo>

16 الصومال الجديد، اغتيال مسؤول في وزارة المالية في بونتلاند بجالكعيو، 14 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3C7zI8U>

17 الصومال الجديد، حركة الشباب تعدم 6 أشخاص بمزاعم تجسس، 21 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3KcAFpc>

18 الصومال الجديد، اغتيال شيخ عشيرة بارز في مقديشو، 25 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3Tf0oK>

19 مصر اوي مقتل 16 شخصاً وإصابة 40 آخرين في هجوم لحركة الشباب على فندق بالعاصمة الصومالية، 20 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3Rdofch>

20 مرجع السابق

21 وكالة الاناضول، إعلام: 4 قتلى إثر غارة جوية للجيش الإثيوبي ضد تيغراي، 27 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3QXnBQ6>

الحكومة الإثيوبية غارة جوية ليلية استهدفت مستشفى أيدر العام في مدينة ميكيلي، عاصمة إقليم تيغراي في شمال إثيوبيا.²²

ثالثاً: إقليم غرب أفريقيا

أ. تشاد

في مطلع أغسطس، شنت جماعات مسلحة حادثين منفصلين في مخيم قاقا للاجئين السودانيين بشرق تشاد، والتي أسفرت عن مقتل لاجئ ولاجئة سودانيين بالقرب من قرية سداد الواقعة شمال المخيم.²³ وقُتل تسعة أشخاص في اشتباكات بين مزارعين ومرّي مواشٍ على بعد 500 كيلومتر من العاصمة التشادية نجامينا التي تمرّقها نزاعات بين الجماعات المختلفة.

ب. نيجيريا

في 1 أغسطس، أعلنت الشرطة النيجيرية مقتل 7 أشخاص وإصابة 2 آخرين في هجوم مسلح بولاية بلاتو وسط البلاد، والمسئول عن هذا الحدث هو مجموعة مسلحة هاجمت قرية داندا تشوغوي في منطقة جوس ساوث بالولاية.²⁴ وفي 7 أغسطس أُعلن عن قتل مسلّحين لخمسة أشخاص بينهم هندي في هجوم على حافلة للركاب في ولاية كوجي في وسط نيجيريا، حيث تنشط جماعات مسلحة وعصابات.²⁵ وأعلنت الشرطة النيجيرية أن 46 شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب نحو 100 بجروح في اشتباكات اندلعت شهر أغسطس بين مجموعتين عرقيتين متحاربتين في جنوب غربي البلاد.²⁶

ت. مالي

قام تنظيم داعش الإرهابي بهجوم مسلح على منطقة ميناكا، شمال شرقي مالي قرب الحدود مع النيجر، والذي أسفر عن مقتل 16 شخص في تلك المنطقة.²⁷ وفي 7 أغسطس لقي 10 مدنيين مصرعهم في انفجار قنابل كانت مزروعة بجثتي مدنيّين كان ذووهما قد حضروا لتسلّمهما.²⁸ وفي 9 أغسطس، قتل مسلحان إرهابيان 17 من جنود الجيش المالي وأربعة مدنيين في هجوم بالقرب من بلدة تيسيت²⁹ كما قتل 5 عناصر من الشرطة المالية وفُقد أثر ثلاثة آخرين في هجوم بجنوب غربي مالي.³⁰ في 11 أغسطس سقط 42 جندياً مالياً وإصابة 22 آخرون جراء هجوم قرب بلدة تيسيت الحدودية بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، على يد جماعات مسلحة تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية

²² العربية، الحكومة الإثيوبية: القتال مع قوات تيغراي يمتد للحدود مع السودان، 31 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3ekMkQ5>

²³ راديو ديفقا، مقتل لاجئ ولاجئة سودانيين في حادثين منفصلين بمخيم قاقا بشرق تشاد، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3PSc2Ju>

²⁴ الوكالة العربية السورية للأنباء، مقتل 7 أشخاص في هجوم مسلح وسط نيجيريا، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://www.sana.sy/?p=1709154>

²⁵ الميادين، نيجيريا: مقتل 5 أشخاص في هجوم لمسلّحين على حافلة في ولاية كوجي، 5 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3Qoe1oP>

²⁶ المنار، مقتل 46 شخصاً في اشتباكات بين مجموعتين عرقيتين غي نيجيريا، 27 أغسطس 2022، الرابط: <https://www.almanar-tv.org/1734379>

²⁷ بوابة أفريقيا، سقوط قتلى وجرحى في هجومين شمال شرقي مالي، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3ztZUr1>

²⁸ عربي بوست، "جثث ملغومة" تقتل 10 مدنيين في مالي.. هذا ما حدث مع أهالي قتيلين ذهبوا لتسلم جثمانيهما، 7 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3bBtzqt>

²⁹ نيوزيمن، مالي.. مقتل 21 جندياً ومدنياً في هجوم إرهابي، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://www.newsymen.net/new/86600>

³⁰ اندبنت عربية، مقتل 5 شرطيين في مالي والجيش يصد هجوماً آخر، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3A8qZ4P>

في المنطقة.³¹ وفي 16 أغسطس، أعلنت جماعة إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة قتل أربعة عناصر من مجموعة فاغنر الأمنية الخاصة الروسية في كمين وسط مالي.³² وقُتل ستة أشخاص على الأقل وأصيب آخرون بهجوم مسلح على قافلة تابعة لمنجم للذهب في شرق بوركينا فاسو في 29 أغسطس، واستهدف المهاجمون مركبات الدعم الخمس بعد انفصالها عن القافلة والقوة التي تتولى حراستها.³³

ث. بوركينا فاسو

في 3 أغسطس، قتل تسعة متطوعين في القوات الرديفة للجيش وثلاثة جنود في هجمات متزامنة شنها مسلحون يرجح أنهم متطرفين في شمال بوركينا فاسو بعد أن هاجموا وحدة عسكرية في بلدة بورزنغا الريفية.³⁴ وأعلن الجيش في بوركينا فاسو، يوم 9 أغسطس مقتل 15 جندياً من قواته، خلال معارك ضد متمردين متطرفين.³⁵ في 26 أغسطس، قتل سبعة مدنيين على الأقل في "هجوم إرهابي" استهدف قافلة لوجستية لمنجم ذهب.³⁶ وفي 30 أغسطس قتل جندي وتم تحييد 28 إرهابي خلال عمليتين منفصلتين في شمال وشرق بوركينا فاسو.³⁷

رابعاً: إقليم وسط أفريقيا

أ. الكاميرون

أعلنت السلطات الكاميرونية في 16 أغسطس أنّ عسكرياً وشرطياً ومدنياً قتلوا غربي البلاد، في هجوم شنه انفصاليين في منطقة تشهد حرباً دامية بين مجموعات مسلحة ناطقة بالإنكليزية والقوات الحكومية.³⁸

ب. جمهورية الكونغو الديمقراطية

تعرضت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الكونغو الديمقراطية لهجوماً على نقطة حدودية خلال عودتهم من عطلة مما أدى إلى مقتل اثنين على الأقل وإصابة 15 آخرين.³⁹ وخلال أسبوع التظاهرات ضد بعثة الأمم المتحدة في بلدات شرقي الكونغو الديمقراطية، سقط 4 جنود و32 متظاهراً خلال الأسبوع، بجانب إصابة 170 شخصاً خلال تلك المظاهرات. هذا بحسب إحصائية رسمية صادرة عن لجنة حكومية خاصة.⁴⁰ وفي 7 أغسطس، أعلنت الكونغو الديمقراطية مقتل أكثر

³¹ فرانس 24، مقتل 42 جندياً مالياً في بلدة حدودية في اعتداء تنهم الحكومة تنظيم "الدولة الإسلامية" بالوقوف وراءه، 11 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3Bdg6iO>

³² العربية، مالي.. مجموعة إرهابية تعلن قتل 4 عناصر من فاغنر الروسية، 16 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3q6nOF1>

³³ الجزيرة، مقتل 6 أشخاص شرق بوركينا فاسو، 30 أغسطس 2022، الرابط: <https://www.al-jazirah.com/2022/20220830/du5.htm>

³⁴ الشرق الأوسط، 12 قتيلاً بينهم 3 جنود في هجمات بشمال بوركينا فاسو، 5 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3zEJkF2>

³⁵ اليوم السابع، بوركينا فاسو: مقتل 15 جندياً من قواتنا خلال معارك ضد متمردين، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3KAYqAB>

³⁶ الغد، مقتل 7 مدنيين على الأقل في هجوم بشرق بوركينا فاسو، 27 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3CxWeYl>

³⁷ اخبار الان، مقتل جندي وتحييد 28 إرهابياً بعمليات في بوركينا فاسو، 30 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3R1WinX>

³⁸ الميدان، 3 قتلى في معارك بين الجيش الكاميروني ومجموعات مسلحة، 16 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3cHHJXQ>

³⁹ بوابة أفريقيا الإخبارية، مقتل شخصين في إطلاق قوة دولية لحفظ السلام النار بالكونغو، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3bsADFJ>

⁴⁰ الخليج، 36 قتيلاً خلال احتجاجات ضد بعثة الأمم المتحدة بالكونغو الديمقراطية، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3PVF4I6>

من ثلاثين مدنيا وأصيب نحو 15 آخرين بجروح خطيرة في هجمات شنّها متمرّدون ومليشيات شرقي البلاد.⁴¹ في 28 أغسطس كُشف عن مقتل 18 شخصا لقوا مصرعهم في مواجهات بين طائفتين في غرب الكونغو نشبت بسبب خلاف على الضرائب والأراضي.⁴²

ثالثاً: الجهود المبذولة من قبل الدول الأفريقية لمواجهة الإرهاب

أ. إقليم شمال أفريقيا

1. مصر

في إطار سعي مصر لمكافحة الإرهاب، تم الإعلان في 24 أغسطس 2022 عن مقتل مجموعة من الإرهابيين من بينهم قياديان كبيران في جماعة متطرفة خلال مدهمة في سيناء، على أوكار الجماعات المتطرفة في نطاق قرية جلبانة بشمال سيناء. ونجحت العملية في القضاء على باسل خالد شيخ عيد أحد القيادات "الشرعية" بالتنظيم، خلال مدهمات بنطاق قرية جلبانة بشمال سيناء، بجانب مقتل حمزة عادل الزاملي المكنى منذ عدة أيام خلال عمليات التمشيط بشمال سيناء.⁴³

2. تونس

في 16 أغسطس أعلنت فرقة الأبحاث والتفتيش التابعة للحرس الوطني بسيدي بوزيد أنها تمكنت من تفكيك خلية إرهابية تنشط بين عدد من الأحياء الشعبية وسط مدينة سيدي بوزيد، والتي تمجد الإرهاب وتتواصل مع بعض العناصر الإرهابية بمناطق التوتر ويحرضون على الجهاد.⁴⁴

ب. إقليم شرق أفريقيا

1. الصومال

وفي 10 أغسطس، قتلت القوات الأمنية مسلحاً متطرفاً من حركة الشباب بعد اغتياله ضابطاً رفيعاً بالجيش الصومالي يدعى العقيد محمد بولي في مدينة كسمايو العاصمة المؤقتة للولاية.⁴⁵ وفي اليوم التالي سيطر الجيش الصومال على بلدات تابعة لمدينتي متبان ومحاس في محافظة هيران بولاية هيرشبيلي.⁴⁶

ومن جانبه أعلن الجيش الأمريكي أنه قتل 4 من عناصر حركة الشباب المتطرفة في غارة جوية بإقليم هيران بولاية هيرشبيلي. بالتنسيق مع الحكومة الفيدرالية الصومالية وقعت بالقرب من مدينة بلدوين.⁴⁷ وفي 14 أغسطس، نجحت قوات الكوماندوز الصومالية "دنب" في إزالة وتفجير 7 الغام أرضية زرعها مليشيات الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة بضواحي مدينة كيسمايو

41 العين الإخبارية، مقتل 30 مدنيا في الكونغو بهجمات لمتتمردين ومليشيات، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://al-ain.com/article/civilians-congo-rebel-militia>

42 اندبنت عربية، مقتل 18 جراء أعمال عنف غرب الكونغو الديمقراطية، 28 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3KLSNzr>

43 ارتي بالعربية، مصر.. تصفية مجموعة إرهابية في قرية جلبانة بشمال سيناء، 24 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3Rf8TEt>

44 تونس الرقمية، سيدي أبو زيد تفكيك خلية إرهابية، 16 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3RCcyvU>

45 الصومال الجديد، القوات الأمنية تقتل مسلحاً إثر اغتياله ضابطاً بالجيش الصومالي في كسمايو، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3bEv5bD>

46 الصومال الجديد، استيلاء الجيش الصومالي على مناطق في محافظة هيران، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3JKG8wm>

47 الصومال الجديد، مقتل 4 من مقاتلي حركة الشباب في غارة جوية أمريكية بإقليم هيران، 13 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3dhchiP>

الصومالية جاء ذلك في عملية عسكرية مخصصة نفذها اللواء الـ 5 للجيش الوطني الصومالي لإزالة الألغام الأرضية على طول الطريق الرابط بين مدينة كيسمايو ومنطقة بولو حاجي. وفي 14 أغسطس قُتل 13 مسلحًا من جماعة الشباب الإرهابية، في غارة أمريكية وسط الصومال، ودمرت قواعدهم في غارة جوية أمريكية لدعم عمليات مكافحة الإرهاب للجيش الوطني في محافظة هيران، وسط البلاد.⁴⁸

2. إثيوبيا

أعلنت قوات الدفاع الإثيوبية أنها قتلت أكثر من 800 مسلح من حركة الشباب بينهم 24 من قيادات الجماعة خلال المعارك الأخيرة في المناطق القريبة من الحدود الإثيوبية الصومالية، حيث قام السلاح الجو الإثيوبي بضرب أهداف وتمكن من تدمير اللوجستيات ومخزون الأسلحة ومخازن الطعام التي خططت الجماعة الإرهابية لاستخدامها لفترة طويلة⁴⁹. واستمرت الحكومة الإثيوبية في تنفيذ غارات جوية في منطقة قوني في إقليم غدو بولاية جوبالاند في جنوب الصومال.⁵⁰

ت. إقليم غرب أفريقيا

1. نيجيريا

قتلت فرقة العمل الجوية (ATF) التابعة لعملية هادن كاي في نهاية الأسبوع الأول من شهر أغسطس 20 إرهابي من بوكو حرام وداعش في غارات جوية على مخابئهم شمال شرق باما في بورنو. جاء ذلك في أعقاب الهجوم على مجتمع محلي في منطقة لاباي الحكومية المحلية بولاية النيجر حيث تم اختطاف ثلاثة أشخاص واشتعال النيران في ناقلتين.⁵¹

وفي الفترة ما بين 11 و25 أغسطس، لقي ما لا يقل عن 57 مسلحًا مصرعهم في عدة عمليات لمكافحة الإرهاب نفذتها القوات المسلحة النيجيرية في مناطق بشمال شرق البلاد، والتي نفذت في شكل غارات برية وجوية على جيوب تنظيم الدولة الإسلامية في أفريقيا وبوكو حرام في ولايتي بورنو ويوبي.

كما نجح الجيش النيجيري في القضاء على 3 عناصر إرهابية من بوكو حرام الرابضين في قرية نغوم في شمال شرق منطقة الحكومة المحلية في مافا.⁵² كما قصف الجيش النيجيري معسكرا لزعيم تنظيم داعش في غرب أفريقيا. كما قُتل 20 من الإرهابيين في غارة نفذتها طائرات سلاح الجو النيجيري في غابة سامبيسا، وجاءت العملية في أعقاب معلومات استخباراتية جمعها المكون الجوي لعملية هادن كاي، وكشفت أن الإرهابيين كانوا يستعدون لشن هجوم في 18 أغسطس.

48 اخبار اليوم، مقتل 13 من مسلحي حركة «الشباب» في غارة أمريكية وسط الصومال، 15 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3bYlnkj>

49 الصومال الجديد، إثيوبيا تعلن مقتل أكثر من 800 من مقاتلي حركة الشباب بينهم 24 من كبار قادتها، الرابط: <https://bit.ly/3P26nPJ>

50 الصومال الجديد، طائرات إثيوبية تقصف منطقة في إقليم غدو بالصومال، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3QfaQQ6>

51 الاتحاد، مقتل العشرات من إرهابيي بوكو حرام وداعش في بورنو على يد الجيش النيجيري، 10 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3JHvWoo>

52 اخبار الآن، الجيش النيجيري يقضي على 3 عناصر من بوكو حرام، 14 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3AifaZw>

ونجح الجيش النيجري في شن قصف جوي خلال اجتماع لعناصر التنظيم في بلدة كوريبي بولاية بوسط البلاد. والتي قتل فيها أحد أهم قادة ولاية غرب أفريقيا التابعة لتنظيم داعش الإرهابي، أمينو دني، المسؤول عن هجمات استهدفت عدة دول بدول الساحل والصحراء. وجاء مقتل أمينو دني بعد ساعات قليلة من مقتل العديد من الإرهابيين العاملين حول محور دامبا- غالبي في منطقة الحكومة المحلية بولاية كادونا في عملية جوية وبرية مشتركة منسقة.⁵³

2. مالي

في 14 أغسطس أعلنت قوة برخان الفرنسية مقتل مسلحين اثنين ضواحي مدينة "تاسيغا" على بعد حوالي 37 كلم جنوب شرق "آسونغو" في مالي.⁵⁴ وفي 20 أغسطس، أعلن الجيش المالي تحييد 90 فردا قال إنهم ينتمون لمنظمات إرهابية ومصادرة كميات من الأسلحة وتدمير مخبأهم، في إطار عمليات ماليكو وكليتيقي خلال عملياته منذ 4 أغسطس.⁵⁵

3. بوركينا فاسو

نجح سلاح الجو البوركيني في شن هجوماً في منطقة الغابات في «نواهو وكونكونموجريه» وسط شرق البلاد، ما أدى إلى مقتل 20 إرهابياً.⁵⁶ كما أعلنت بوركينا فاسو في 15 أغسطس أنها نجحت في مقتل 100 إرهابي خلال عمليات مختلفة في أنحاء عدة من البلاد في الفترة الممتدة بين 15 يوليو و15 أغسطس، والتي جاءت ضد عناصر يعتقد أنهم جهاديون حاولوا مهاجمة مفرزة كيلبو العسكرية في المنطقة الشمالية.⁵⁷

رابعاً: المؤشرات والاستنتاجات من الرصد

أ. التوزيع النسبي لضحايا العمليات الإرهابية في الأقاليم الأفريقية

جاء إقليم غرب أفريقيا في مقدمة الدول الأكثر دموية بعد أن سقط به حوالي 201 ضحية، ثم إقليم شرق أفريقيا حيث 129 ضحية، ثم إقليم وسط أفريقيا حيث 89 ضحية، وأخيراً إقليم شمال أفريقيا 34 شخص.

يذكر أن هناك عدد من الأقاليم تشهد عمليات عنف متزامنة الأطراف لكن دون الحصول على إحصاءات دقيقة، حيث إقليم شرق أفريقيا الذي يعاني الأعمال العنيفة الممتدة بين إقليم عفار وأمهرة وتجراي الإثيوبي، يضاف إلى ذلك العنف الممنهج في إقليم أعالي النيل في جنوب السودان. كذلك إقليم شمال أفريقيا حالة عدم الاستقرار السياسي في ليبيا.

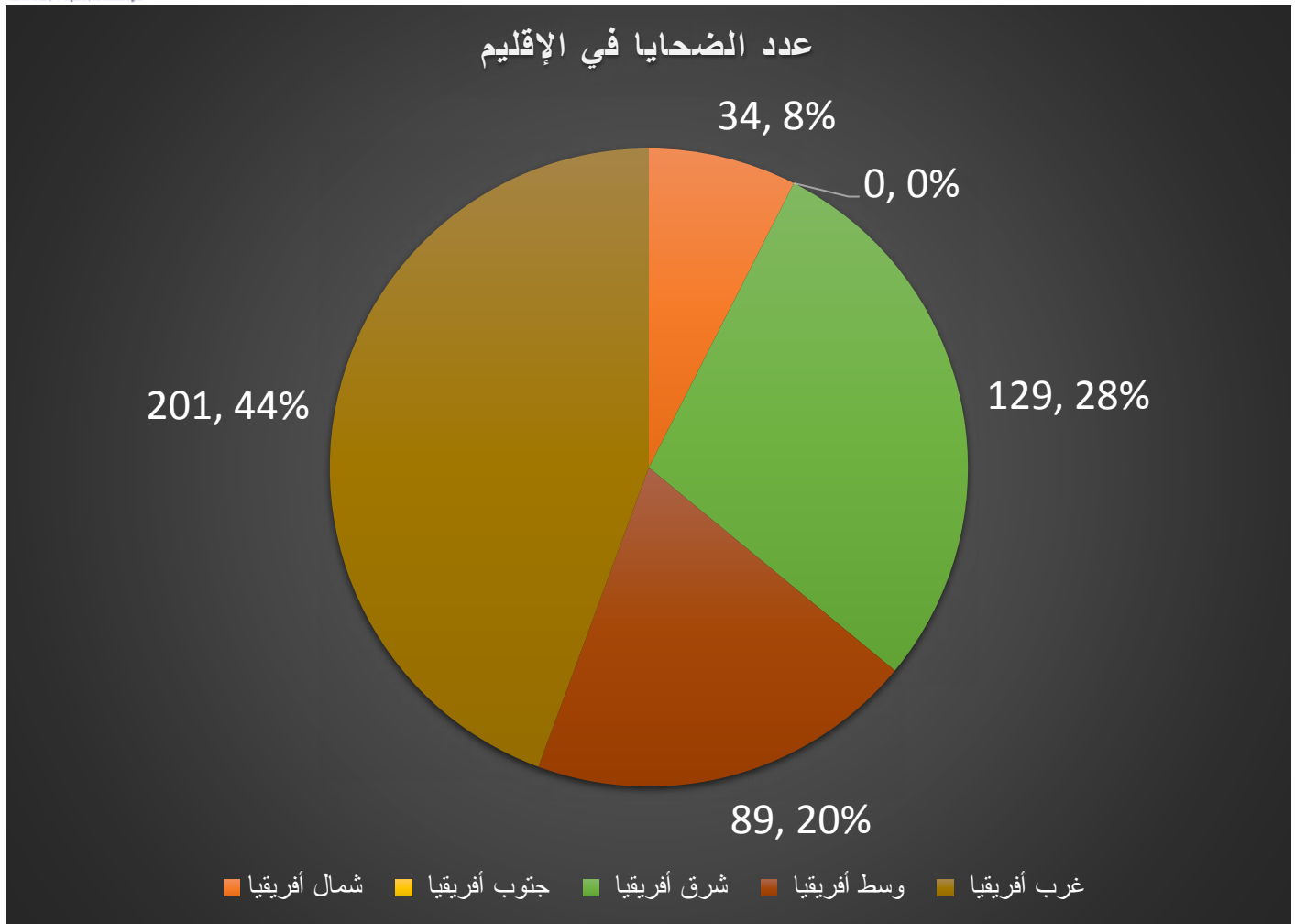
⁵³ سكاى نيوز بالعربية، بضرية خلال اجتماع.. "داعش" يخسر "عقله المدبر" في نيجيريا، 18 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3CVCLM>

⁵⁴ الأخبار الآن، بارخان تعلن مقتل مسلحين في هجوم شرق آسونغو، 14 أغسطس 2022، الرابط: <https://alakhbar.info/?q=node/42236>

⁵⁵ مبتدأ، الجيش المالي: تحييد 90 إرهابياً ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة، 20 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3qafC6u>

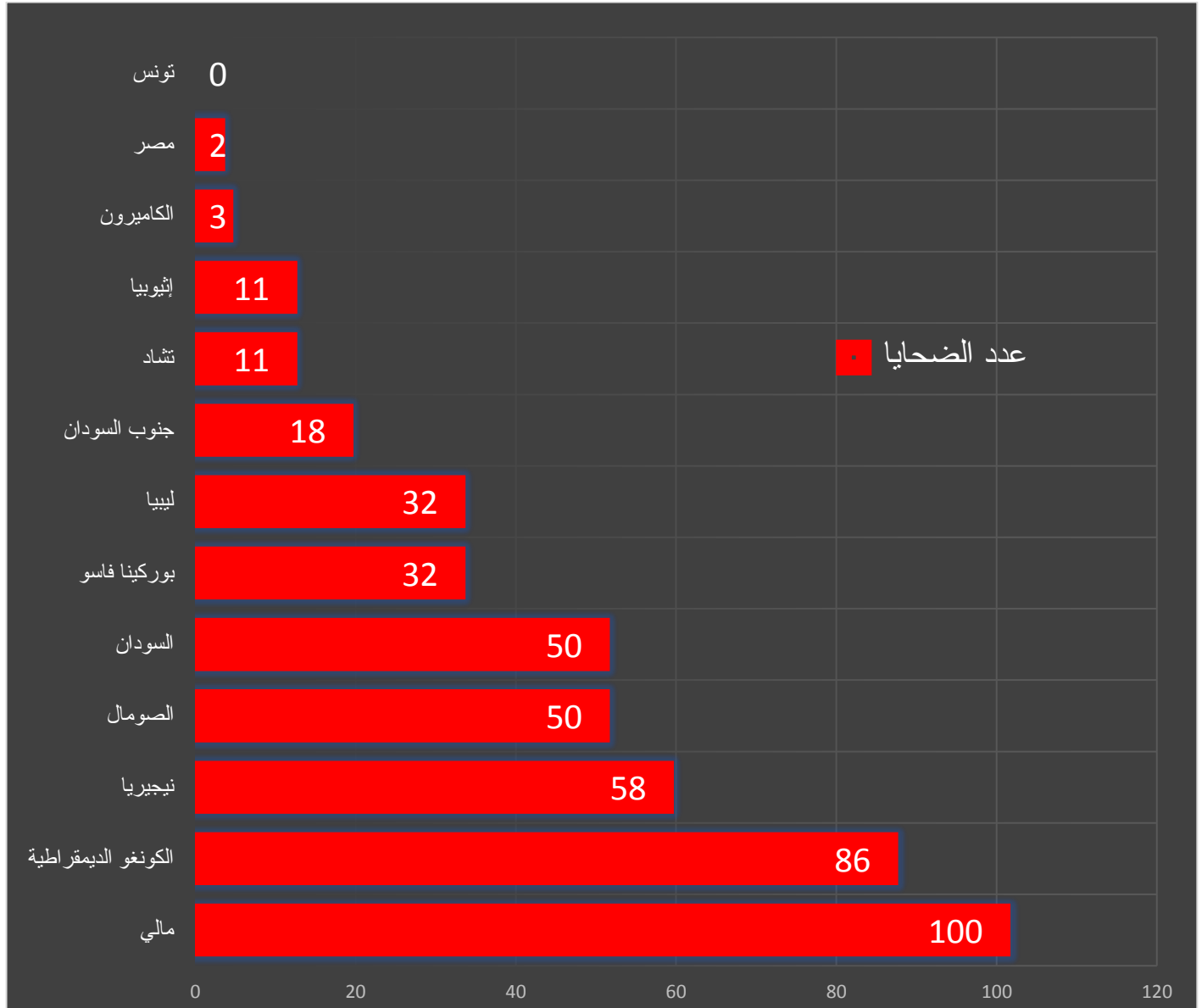
⁵⁶ الاتحاد، مقتل 20 إرهابياً بغارات في بوركينا فاسو، 2 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3PVF4I6>

⁵⁷ ارتي، بوركينا فاسو.. الجيش يعلن تصفية 100 "إرهابي" في عمليات عسكرية، 19 أغسطس 2022، الرابط: <https://bit.ly/3RCmRjd>



ب. التوزيع العددي لضحايا الإرهاب حسب الدول

خلفت العمليات الإرهابية والحوادث العنيفة ما يزيد عن 450 ضحية، هذا بخلاف الإحصاءات الغير منشورة والغير معلن عنها. وعن أكثر الدول دموية لهذا الشهر جاءت دولة مالي بواقع 100 قتيل بسبب عمليات التنظيمات الإرهابية في منطقة غرب أفريقيا، وفي المرتبة الثانية جاءت الكونغو الديمقراطية التي سقط فيها 86 ضحية، ثم تأتي نيجيريا التي سقطت فيها 58 ضحية. يليها رابعا كلا من الصومال والسودان بواقع 50 ضحية. ثم خامسا تأتي بوركينا فاسو التي راح ضحية الإرهاب فيها 32. ثم يأتي سادسا ليبيا بواقع 32 ضحية. ثم يأتي سابعا جنوب السودان ب 18 ضحية. ثم ثامنا تأتي دولتي تشاد وإثيوبيا بواقع 11 ضحية. وتأتي تاسعا الكامبيرون ب 3 ضحايا. ثم عاشرا تأتي دولة مصر بواقع ضحيتين. ثم تونس بواقع عملية إرهابية دون ضحايا.

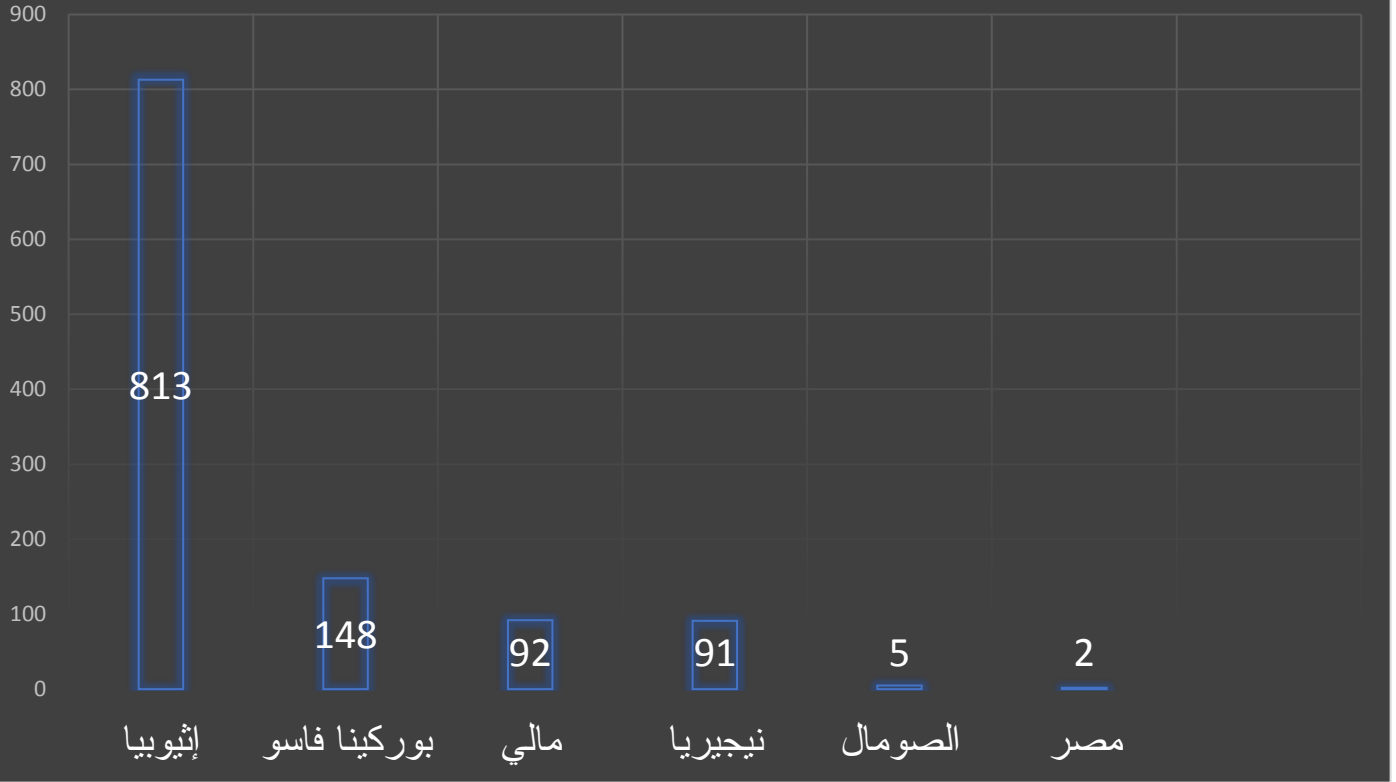


ت. جهود مكافحة الإرهاب من قبل الدول الأفريقية

لا تزال الدول الأفريقية جادة في محاولاتها في اقتصاص ذيل الإرهاب في القارة الأفريقية، وقد جاءت في المقدمة خلال الشهر، إثيوبيا التي قتلت أكثر من 813 مسلح من حركة الشباب بينهم 24 من قيادات الجماعة خلال المعارك الأخيرة في المناطق القريبة من الحدود الإثيوبية الصومالية، ثم بوركينافاسو التي أسقطت ما يربو من 148 إرهابي، ثم في المرتبة الثانية دولة مالي التي نجحت في تحييد حوالي 92 إرهابي، ثالثاً، دولة نيجيريا بعد أن قامت بحوالي 5 عمليات نوعية أسفرت عن سقوط حوالي 91 متطرف. هذا بالإضافة إلى الحكومة الصومالية التي وجهت 6 ضربات للمعقل الإرهابية هذا الشهر، أسقطت فيها 5 عناصر إرهابية ثم مصر وتونس بواقع عملتين نوعيتين قضت على عدد من رؤساء الجماعات الإرهابية على أراضيها، وأسقطت مصر عنصرين إرهابيين.

جهود الدول في مكافحة الإرهاب

عدد الإرهابيين الذين أسقطتهم الجهات الأمنية



خامسا: جهود الآليات الدولية في التصدي للإرهاب خلال شهر أغسطس

في ظل استمرار الصراعات والعنف المحترم في القارة الأفريقية، تحاول الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان بشكل جاد احتواء تلك الصراعات المتفاقمة في المنطقة، سواء من خلال تعزيز آلياتها الرسمية أو تحفيز الدول الأفريقية على الحد من مسببات الصراعات وتقديم كافة أنواع الدعم لتلك الدول. ومن خلال متابعة مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان للآليات الدولية تحديداً فيما يخص مكافحة الإرهاب والعنف المتطرف، نرصد أبرز جهود الآليات الدولية لا سيما المفوضية السامية لحقوق الإنسان بصدد العمليات الإرهابية والأحداث العنيفة في أفريقيا خلال شهر أغسطس 2022.

أ. إثيوبيا

في 29 أغسطس، نشرت اللجنة الدولية لخبراء حقوق الإنسان في إثيوبيا بياناً، تعرب فيه عن غضبها وقلقها إزاء تجدد الأعمال العدائية بين حكومة إثيوبيا وجبهة تحرير تغييراى الشعبية، والذي يزيد المصاعب التي يتعرض لها المدنيون في المنطقة ويحمل في طياته خطر التصعيد. كما أشار البيان إلى خطورة التقارير التي تفيد بسقوط ضحايا مدنيين في ملعب في ميكيلي في منطقة

تغيراي، والاستهداف المزعوم للمدنيين في هجوم متجدد في كوبو في منطقة أمهرة. ومن جانبها دعت اللجنة الأطراف إلى الوقف الفوري للقتال والعودة إلى عملية الحوار التي قبلها كل طرف. كما حثت الجانبين على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة على الفور للسماح للأمم المتحدة والوكالات الأخرى بتوزيع المساعدة الإنسانية في تيغراي. وأن تكون حقوق الإنسان والصحة ورفاهية المدنيين في مقدمة أولويات جميع الأطراف⁵⁸.

ب. مالي

على الرغم من إشادة عدد من خبراء الأمم المتحدة بالخطوات المتخذة لاستعادة النظام الدستوري والعودة إلى الحكم المدني في مالي، إلا أن تجدد العنف المتطرف والتدهور السريع لحالة حقوق الإنسان في مالي أثار قلق الكثيرين، الأمر الذي دفع عليون تيني، الخبير المستقل للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في مالي بإصدار بيان رسمي في 12 أغسطس في ختام زيارة استغرقت 10 أيام لمالي، والذي أشار فيه لخطورة تجدد وتواتر الهجمات والعنف التي ترتكبها الجماعات المتطرفة العنيفة في شمال البلاد ووسطها وحول العاصمة باماكو⁵⁹. وفي إطار استمرار الجهود الأممية لتهذئة الأوضاع الخطيرة في مالي، تم الإعلان في 15 أغسطس استئناف عمليات تناوب قوات الأمم المتحدة في بعثة حفظ السلام في مالي (مينوسما) بآلية موافقة جديدة بعد شهر واحد من تعليقها من قبل المجلس العسكري الحاكم، الذي اتهم 49 جنديًا من كوت ديفوار بدخول البلاد دون إذن⁶⁰.

الخاتمة والتوصيات

تبدو جهود الحكومات الأفريقية والمنظمات والأطراف الدولية في مواجهة ظواهر الإرهاب في هذه البؤر والمساحات المكتظة بالجماعات المسلحة دون الحد الأدنى المطلوب، تصل أحياناً إلى حد التضارب الذي يفيد الجماعات الإرهابية في القارة وشبكات دعمها، بغض النظر عن مدى تحقق جانب القصد. ولذلك وفي هذا السياق تتقدم مؤسسة ماعت للسلام والتنمية بهذه التوصيات للدول المعنية بقضايا الإرهاب والعنف والتي سبق سردها في التقرير.

أ. تؤكد مؤسسة ماعت على ما جاء في بيان لجنة الخبراء الدولية المعنية بشأن إثيوبيا، بشأن خطورة التصعيد الإثيوبي وامتداد رقعة الحرب إلى الأقاليم المجاورة، وتندد باستهداف

⁵⁸ OHCHR, 29. 08.2022. link: <https://tinyurl.com/42bbscrk>

⁵⁹ OHCHR, Mali: UN expert gravely concerned by deterioration of security and human rights situation. 12.08.2022. LINK: <https://tinyurl.com/4hf25kuw>

⁶⁰ UN news, Mali: Security situation deteriorates, human rights concerns rise, 15.08.2022. link: <https://news.un.org/en/story/2022/08/1124692>

المناطق السكنية والمستشفيات العامة في إقليم تجراي، وتوصي الحكومة الإثيوبية بضرورة الامتثال لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والالتزام بعدم خرق وقف إطلاق النار، والهدنة المتفق عليها منذ مارس 2022.

ب. **تشعر مؤسسة ماعت بالقلق بسبب التوترات الأمنية على الحدود السودانية التشادية** وانتشار عدد من الجماعات المسلحة المتطرفة في تلك المنطقة، وتوصي كلا الطرفين بسرعة تأمين المناطق الحدودية وإنشاء معسكرات التأمين المشتركة قبل تفاقم الأزمة، وتمدد نشاط تلك الجماعات.

ت. تشجع مؤسسة ماعت للسلام جهود دول غرب أفريقيا وعلى وجه الخصوص دولة بوركينا فاسو **حول إنشاء تشكيلات عسكرية لتعزيز مكافحة الإرهاب في بعض المقاطعات ونقل وحدات إلى أماكن أخرى بقصد توسيع مكافحة الإرهاب**. وتدعو كافة دول غرب أفريقيا لا سيما المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو لتعزيز هذا المقترح في تلك المنطقة.

ث. **تثمن مؤسسة ماعت على اقتراح المستشار الخاصة للأمين العام لشؤون أفريقيا من أجل بناء القدرات من أجل استدامة السلام في القارة**، وتدعو ماعت الدول الأفريقية للاستجابة لندائها بضرورة زيادة الاستثمار في مؤسسات الدول الأفريقية لمواجهة تحديات السلام والأمن في أفريقيا.

ج. **تدعو ماعت قوات حفظ السلام الأممية لتعزيز نشر المراقبة الجوية لمراكز الجماعات المسلحة، بالتركيز على دولة مالي الأكثر دموية خلال شهر أغسطس**. والعمل على تعزيز الدوريات طويلة ومتوسطة المدى، وذلك للمساهمة في تحديد أكبر قدر من الإرهابيين المتمركزين في البؤر المتوترة في القارة الأفريقية.